

الفصل الأول

المقدمة

١.١ التمهيد

تعتبر الدراما شكلاً من أشكال الفن، وهي عبارة عن نصوص أدبية وفنية يتم ترجمتها من خلال أعمال فنية كالأفلام والمسلسلات تعرض في وسائل الاتصال كالتلفزيون والسينما، وتقوم الدراما بتجسيد هذا الفن من خلال تناولها لقصة يعيشها الإنسان أو مجموعة من الناس، ويستعرض فيها من الموضوعات الاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية، والدينية، يتعرض من خلالها للعديد من الحالات والانفعالات النفسية والعاطفية، وتدور أحداثها من خلال صراع وأحداث يقوم بها ممثلون يؤديون أدوارهم بعناية؛ لتمثيل الأحداث لتصل بالنهاية إلى خاتمة مؤثرة، قد تكون مفرحة أو محزنة تحمل العديد من العبر، ويستخدم في ذلك كل ما يلزم من تقنيات وديكور ومستلزمات حديثة؛ ليكون العمل جذاباً وممتعاً.

والدراما تأخذ أشكالاً مختلفة كالأفلام الطويلة أو القصيرة أو حلقات فكاهية أو مسلسلات، وتعتبر هذه المسلسلات من أكثر الوسائل تأثيراً على فئة المشاهدين، وتحديدًا بعض الدراما الأجنبية منها،

حيث تعتبر الأولى من بين وسائل الإعلام تأثيراً على الشباب العربي في واقعنا المعاصر (رصيف، ٢٠١٦)، بل وتعمل على تغيير القيم لديهم (حسام حمد، ٢٠١٨)، ومن بين هذه المسلسلات برزت المسلسلات التركية، والتي حظيت بنسب عالية من المتابعات، وحققت نجاحاً كبيراً، وانتشاراً واسعاً، وأرباحاً كبيرة، ونجحت في استقطاب المشاهدين العرب نحو السياحة، بل وكان لها دور في سلوكهم وواقعهم واتجاهاتهم.

ومن هذه المسلسلات التركية مسلسل (قيامه أرطغرل)، الذي لاقى رواجاً واهتماماً ومتابعةً في أكثر من ٦٠ دولة غير ناطقة باللغة التركية، وحصل على أكثر من ٢٠٠ مليون مشاهدة، ويتم عرضه مبدئياً إلى ٢٥ لغة حول العالم، وقد أظهر المسلسل معاناة الأتراك في القرن الثالث عشر عندما كانوا يتبعون للدولة السلجوقية، ويظهر المسلسل كيف واجهوا الصليبيين غرباً والمغول شرقاً، وكيف استطاعوا مواجهة المكائد والخيانات التي كانت تحاك من قبل العدو الخارجي والعدو الداخلي، وكيف تخلصوا من المؤامرات التي أحسكت عليهم وكيف قاموا ببناء دولتهم (الدولة العثمانية) واستقلالها، وبسط نفوذها وتحقيق أمنها ومن ثم استمرار حكمها لقرون عدة.

وقد أظهر هذا المسلسل حجم الصراعات الكبيرة، حيث امتزجت فيه الوقائع التاريخية بالحبكة الدرامية بالاستثمار السياسي، ومجارة الواقع والتحديات، والربط بين هذه المفاصل جميعها؛ ليخرج هذا العمل بما يتناسب مع الواقع والأحداث، وقد برز ذلك جلياً بحبكة القائمين على المسلسل، والذين عمدوا إلى بثّ العديد من القيم الدينية، والأخلاقية، والسياسية، فكان هذا المسلسل نقلة نوعية للدراما التركية بشكلها الجديد الهادف والموجه، حيث إنّ الدراما التي كانت سائدة في الكثير من المسلسلات التركية كانت تدعو للتميع الأخلاقي وتُشجّع على الانحلال ونشر القيم السلبية والثقافة الغربية، وخذش

الحياة في الكثير منها، إلى أن برز هذا المسلسل وشكّل دافعاً إيجابياً يعيد المشاهد إلى تاريخه وأمجاده ودينه، محاولاً غرس العديد من القيم كالقيم الدينية والأخلاقية، وهذا ما يعتبره علماء السياسة بالقوة الناعمة والتي أشار إليها جوزيف ناي، وأكدها أحمد داوود أوغلو وزير خارجية تركيا السابق وأحد مفكريها في كتابه العمق الاستراتيجي (٢٠١٠) والذي يعتبر المسلسلات والفن قوة ناعمة بديلة عن إقامة الحروب والمواجهة والصراعات.

ومن القيم الذي تناوّلها المسلسل أيضاً، القيم السياسية والتي تتمثل في العدالة، ونصرة المظلوم، والشورى، والحرية، ... وغيرها، وهذه القيم بمجموعها تشكل مادةً أساسيةً في الواقع السياسي تقدمها الدراما بمختلف أشكالها، وقد برزت هذه القيم جلية في مسلسل قيامة أرطغرل.

وتسعى هذه الدراسة للتعرف على دور مشاهدة هذه الدراما التاريخية (مسلسل قيامة أرطغرل) في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، والذين يعتبرون الفئة الأبرز في أيّ مجتمع من المجتمعات، لا سيما في المجتمع الفلسطيني، بل ويعتبرون رأس حربة وفي مقدمة المواجهة ضد الاحتلال الصهيوني الذي يحتل أرضهم ويحيك المؤامرات مع عملائه لتصفية القضية الفلسطينية وحسم الصراع لصالحه والسيطرة على فلسطين ومقدساتها بما يسمى حديثاً ويُطلق عليه مصطلح (صفقة القرن)، كما وتسعى الدراسة للتعرف على مدى تشابه (مسلسل قيامة أرطغرل) أحداث الدراما التاريخية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بالمساهمة في الحالة النضالية وحالة المقاومة لدى شريحة الدراسة للاستفادة من هذه الأحداث ومعرفة مدى درو المشاهدة في واقعهم وسلوكهم، ومدى تعزيز تلك القيم فيهم من أجل الخلاص من الاحتلال الصهيوني وأعدائه، ومواجهة المؤامرات الخارجية والداخلية، وصولاً إلى بناء دولتهم الفلسطينية واستقلالها على غرار الأحداث التي في مسلسل أرطغرل.

١،٢ خلفية الدراسة

في العقد الأخير برز الإقبال الشديد لدى المجتمع الفلسطيني وخاصة فئة الشباب باليول إلى مشاهدة ومتابعة المسلسلات التركية بشكل عام وتحديدًا التاريخية منها، والتي تعكس تأسيس وفتوحات وانتصارات الدولة الإسلامية العثمانية، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن فئة الشباب تتأثر بمشاهدة المسلسلات التركية بشكل كبير كما في دراسة الدليمي (٢٠١٦)، والتي بحثت في مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير على سلوك الشباب الجامعي ومدى تغيير القيم لديهم بسبب تلك المشاهدات، وأن مشاهدة تلك المسلسلات تشجع على التقليد الأعمى والانحراف لبعض المشاهد الشاذة. وقد أكدت دراسة حسام حمد (٢٠١٨) أن المسلسلات التركية تعمل على تغيير القيم والعادات لدى الشباب، فيما أظهرت بعض الدراسات بأن المسلسلات التركية تتماشى مع القيم الفلسطينية وتؤثر على قيم المجتمع كدراسة ربيع (٢٠١٧). ودراسة مقداد (٢٠١٥) التي أكدت على أن بعض المسلسلات التركية تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة المسلسلات التاريخية، والتي لها علاقة بالوطنية والجاوسية.

وقد برز بشكل كبير وملفت من خلال الإقبال الشديد على مشاهدة الأعمال والمسلسلات التركية، وقد حصلت تركيا على المرتبة الثانية علميًا بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الإقبال على مشاهدات الأعمال الدرامية والتي بلغت صادراتها ٣٥٠ مليون دولار أمريكي كما صرح بذلك الرئيس التركي بتغريدته عبر تويتر بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠١٩م (عربي TRT، ٢٠١٩م). وقد قامت تركيا بتصدير أعمالها الدرامية إلى ١٤٢ دولة حول العالم عام ٢٠١٦، وقد بلغ عدد مشاهدة الأعمال التركية في عام ٢٠١٧م أكثر من ٤٠٠ مليون مشاهدة خارج تركيا (سمير، ٢٠١٧). وفي السنوات الأخيرة بدأ

لافتا أن الدراما التاريخية انتزعت انتباه شريحة واسعة وكبيرة جدا من المشاهدين العرب وتحديدًا فئة الشباب، مما دفع الكثيرين للتساؤل عن الأسباب التي جعلت هذه الدراما تنتزع هذا الانتباه وتشد انتباه الناس إليها؟ ومن هذه الأعمال الدرامية؛ المسلسلات التركية والتي منها: مسلسل قيامة أرطغرل، ومسلسل السلطان عبد الحميد، ومسلسل كوت العمارة، والتي لا تزال تحقق انتشارا باهرا ومميزا، مما جعل كثيرا من الأصوات تتعالى وتتهم من يقفون خلف هذه الأعمال الدرامية بأنهم يمتلكون أجندةً سياسيةً غير معروفة تستهدف المشاهدين بالعالم العربي (محسن السوري، ٢٠١٩، TRT).

وقد برز من هذه المسلسلات التي حازت على نسبة كبير من المشاهدات وحظيت باهتمام بالغ وتحديدًا في فلسطين؛ مسلسل قيامة أرطغرل، الذي حاز على اهتمام فئة جديدة من جمهور المشاهدين من (المحافظين والملتزمين) وهذا ما أكدته مكرم (٢٠١٧) في مقالته في ترك برس بعنوان: "بين قيامتين مسلسل أرطغرل ما له وما عليه": أنه استطاع أن يجتذب شريحة المتدينين الذين نادراً ما كانوا يشاهدون مسلسلات درامية، فصار بعضهم بعد أن كان ينكر على غيره مشاهد المسلسلات التلفزيونية، أصبح داعياً ومتحمساً لمتابعة مسلسل قيامة أرطغرل، وهذا بحد ذاته يمثل انقلاباً ثقافياً غير مسبوق.

إضافةً إلى أن مسلسل (قيامه أرطغرل) برز فيه العديد من مظاهر التدين والقيم النبيلة، والحنكة السياسية، ومواجهة الظلم، مما كانت تفتقده العديد من هذه المسلسلات، فقد حمل العديد من القيم، والمعارف الإنسانية والدينية الصحيحة، التي غابت عن واقعنا العربي والإسلامي بسبب الظلم والقمع والاستبداد، مما كان لهذه الفئة الملتزمة الإقبال على متابعة هذا المسلسل بشغف واهتمام، وبدا ذلك واضحاً وجلياً من خلال العديد من المظاهر التي برزت في المجتمع الفلسطيني، والتي تشير إلى بحث

الجمهور وتحديدًا فئة الشباب عن القيم الغائبة عن واقعهم والتي وجدوها في مثل هذا المسلسل والذي يحمل الكثير من معاني العزة والمجد.

وقد برزت العديد من المظاهر التي تعطي مؤشراً كبيراً عن مدى الاهتمام لهذا المسلسل والذي كان له وقع كبير على الجمهور الفلسطيني وتحديدًا فئة طلبة الجامعات الفلسطينية، وفي تقرير على قناة الجزيرة مباشر بثته تحت عنوان شعار قبيلة "كايي" على قمصان فلسطينية برز من خلاله مدى اهتمام الفلسطينيين بالمسلسل، وقد أفاد صاحب مطبعة هذا المنتج: "أن الفكرة جاءت بعد أن لاحظوا الشعبية الواسعة لشخصية أرطغرل، والمتابعة التي حظي بها المسلسل "فيما تباهى الشاب "لؤي محمد" والذي يحرص على متابعة كافة الحلقات بشغف؛ بارتدائه القميص وقال: "جميل أن أمتلك شيئاً يرتبط بالقائد أرطغرل وقبيلته، هذا أمر يبعث على الفخر لأنه يحمل معاني البسالة والإقدام والفروسية". (الجزيرة، ٢٠١٨).

وفي موقع وكالة الأناضول للأبناء بعنوان مجوهرات "أرطغرل" تزين أيادي شبان غزة أفاد صاحب متجر الفضة والمستورد لهذه المجوهرات أن الكمية نفذت من متجره خلال يومين وذلك للإقبال الكبير على شرائها من قبل الشباب، وفي مقابلة أجرتها الوكالة مع أحد الذين سارعوا بشراء واقتناء هذا المنتج ومنهم "محمد الشرفا" قال: "تلك الخواتم التي تزين أصابع أبطال مسلسل قيامة أرطغرل جميلة وتتميز بالفخامة، ولطالما تمنيت ارتدائها وها قد تحقق حلمي... واستدرك بالقول: "أن مسلسل "أرطغرل" يحاكي الواقع الذي تعيشه أمتنا حالياً (وكالة الأناضول، ٢٠١٧).

وفي موقع ساسة بوست (٢٠١٨) وتحت عنوان غارة تركية ناعمة أسرت قلوب العرب وعقولهم أفادت بأن مئات الآلاف من العرب باتوا يضعون صوراً لأرطغرل على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن

في عدد من الحالات أطلق اسم أرطغرل على المواليين الجدد، وقد امتدت هذه المظاهر أيضاً إلى دخول بعض مواقف المسلسل في عالم الكوميكس والرسوم الساخرة، وقد قام البعض باستثمار شهرة المسلسل في جانب تجاري من خلال تصميم الملابس وعمل وتصنيع الخواتم التي يظهر عليها "أرطغرل"، أو علامة قبيلته (قبيلة الكايي)، وقد افتتح مطعماً في إحدى البلدان العربية باسم "أرطغرل" وقدم نسبة خصم ٥٠٪ لزبائنه احتفالاً بمقتل سعد الدين كويك، والذي عكس دور الخيانة في المسلسل، وسط أجواء احتفالية على مواقع التواصل الاجتماعي وإطلاق المفرقات والألعاب النارية (ساسة بوست، ٢٠١٧).

وكذلك انتشار بعض الأقوال المأثورة من الأفكار التي ينشرها المسلسل مثل (بيم، جردش، إي والله... الخ) كما أكد ذلك موقع العرب (٢٠١٧) في تقرير بعنوان: "الملايين من العرب يعايشون أحداث قيامة أرطغرل".

وتحت عنوان "أرطغرل ينضم إلى أردوغان ومرسي" في موقع الجزيرة نت (٢٠١٨)، أطلق المواطن الفلسطيني "طارق محمد نوفل" من محافظة قلقيلية في الضفة الغربية اسم أرطغرل على مولوده الجديد، وقال والد الطفل لوكالة الأناضول: "إن شخصية كبيرة مثل القائد الإسلامي أرطغرل بن سليمان شاه جعلتهم يرتبطون بهذا الاسم أكثر، وأصبح الاسم متداولاً ومألوفاً لدى العائلة وأن ابنته ذات الأربع سنوات تنطق الاسم بسهولة بسبب المتابعة للمسلسل وتفاعل العائلة معه (الجزيرة نت، ٢٠١٨).

وفي موقع خليج أون لاين (٢٠١٧)، بعنوان: "هكذا يغذي أرطغرل الانتفاضة الفلسطينية" أفاد مواطنون في الضفة الغربية ومنهم المواطن "إيهاب الشيوخ" ٢٥ عام من مخيم جنين أن مسلسل "قيامة أرطغرل" لاقى إقبالاً كبيراً لدى الجمهور الفلسطيني؛ لما حمله هذا المسلسل من خصال للدفاع عن المقدسات ومقاومة المحتل، في واقع يحاكي ما يجري داخل الأراضي الفلسطينية، وهو ينقلك بذكاء كبير

إلى معاني حب الوطن والدفاع عن الأرض والشعب، والأهم من ذلك حماية المقدسات ومقاومة المحتل، وأن ثورة السكاكين التي بدأت بالضفة الغربية في نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥م، ويعتمدها الفلسطينيون في مقاومة المحتل الإسرائيلي، تحاكي أحداث هذا المسلسل التركي ولها علاقة به. ويؤكد ذلك المواطن "محمد رملة" والذي يسعى دائما إلى مشاركة بث المسلسل عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويقول: إن ما وجدته في هذا المسلسل لم أشاهده في أي مسلسل آخر طوال حياتي؛ لما يحمل من معاني إنسانية وقاتلية سامية وجميلة للغاية، وأضاف لو فصلنا الحكمة الدرامية ستصدم بحقائق تاريخية كأنها تحدث عمّا يجري في فلسطين من حصار لقطاع غزة الظالم وتآمر الجميع عليه، والدفاع عن المقدسات الإسلامية وثورة السكاكين التي أوجعت المحتل بالضفة (الخليج أون لاين، ٢٠١٧).

ويقول عائد الحلبي الكاتب الفلسطيني في موقع الخليج أون لاين بتاريخ ١٥ إبريل (٢٠١٧) وأحد المختصين بالدراما: "أن القائمون على المسلسل لم يصنعوه عبثاً؛ بل أرادوا منه فناً بديلاً عن فن التشويه، ليزرعوا في هذا الجيل نَفْسَ التحدي والصبر والعزم والتوكل على الله، ونصرة الحق والمظلومين في كل مكان. فيما أكد المخرج الفلسطيني حسام أبو دان، لمراسل "الخليج أونلاين"، أن مثل تلك المسلسلات تزرع "القوة والثورة والنخوة" لدى الجمهور الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام لمقاومة كل ظلم واضطهاد واحتلال، كما ويعتبر أن المسلسل يحمل رسائل عقائدية وسياسية وثورية كبيرة للغاية، ويحاول إيصالها للأمة العربية أنه بالمقاومة تأتي الحقوق، وبالقوة والصبر والثورة يذهب الاحتلال، وأن إقبال المواطنين الكبير على مشاهدة المسلسل سيساهم في إيصال الرسالة لأكثر عدد من المواطنين، ويعتبر أبو دان: "أن السينما بمشتقاتها المختلفة، هي وسيلة لنقل الأفكار الثورية والسياسية للمتلقي والمشاهد، وأن القائمون على مسلسل "قيامه أرطغرل" فضلوا أن يزرعوا خصال المقاومة والصبر والثورة

ضد المحتل، لدعمهم للشعوب العربية التي تعاني ويلات الحروب والاضطهاد والظلم والفساد (الخليج أون لاين، ٢٠١٧).

كما حققت موسيقى مسلسل قيامة أرطغرل نجاحا ساحرا أطرب الأوساط العربية والمتابعين، حيث شكلت رمزية تحفيزية لأيقونة النضال والتي دفعت الفنان الفلسطيني ناصر الغزاوي وصاحب فرقة (أمجاد للفن والتراث)، إلى تصميم أنشودة "نهضة أمة" وقال: أن الفكرة جاءت بعد ملاحظتهم أهمية هذا العمل (المسلسل)، وملاحظة نسبة المشاهدات العالية والتي حققها في الأوساط الفلسطينية بلبنان والدول العربية مما دفعه للتواصل مع ثلاثة مؤلفين للشعر لكتابة كلمات تتناسب مع موسيقى المسلسل؛ حتى استطاع المؤلف الفلسطيني حامد درويش من نظم الكلمات التي تتناسب مع اللحن فكانت بعنوان نهضة أمة، وكانت كلماتها (تغذي الثورة للمقاومين في فلسطين) على النحو التالي: "يا أمتنا شدي الحيل ويلا نسرح ظهر الحيل وهيبيي.. والعزة والله تناديننا نخوض البحر بها السفينة ونرفعها راية نبينا الحي هو الله.. الحق هو الله حقك أملك هو الراية.. اهتف الله اسمي غاية أنشد هدفك لا تنزاح.. جاهد واتعب بالسلاح بكر بالجنة بترتاح لو يوقف ضدك هالكون.. لا تيأس الله بالعون هيبيي تاريخ ومجد بيتكرر اسأل عنا كسرى وقيصر.. دعساتي بتعرفها خير هيبيي.. لا ترحم خاين ببلادك.. أهل النخوة هم أسيادك.. هيبيي أمتنا ما هي مهزومة عالشمس بتبقى مرسومة والقدس بتزجع مكرومة.. هيبيي اصرخ واهتف لا للظالم.. عالعدالة ما منساوم.. هيبيي شد العزيمة بالصبر.. وازرع نصرك لو بالقبر.. وبكرا نسلك يحمي النصر.. وهيبيي" (القدس العربي، ٢٠١٧).

و الواقع الفلسطيني له خصوصية حيث بات يقلد الكثير من مشاهد وأحداث مقتبسة من مسلسل أرطغرل، هذا دفع الباحث إلى إمعان النظر والرجوع إلى الدراسات ذات العلاقة في مجال الدراما

وتأثيرها، وفي مجال القيم وتحديد الدراسات ذات الدلالات والقيم السياسية، لدراستها والبحث في العلاقة بينهما، هذا يعطي مؤشراً أن مشاهدة هذا المسلسل كان له دور في تعزيز القيم وتحديد القيم السياسية، نظراً للحالة الفلسطينية المشابهة والتي تعاني من ظلم وغطرسة الاحتلال الصهيوني وممارساته القمعية، ولما تتعرض له القضية الفلسطينية من مؤامرات ومحاولات تصفية لإثائها لصالح الكيان الصهيوني المسخ، وبالرجوع إلى الدراسات التي تناولت القيم السياسية، لاحظ الباحث أن هناك دراسات ركزت على القيم السياسية وبالذات لدى شريحة مهمة وحيوية وهم طلبة الجامعات الفلسطينية، لأن لهم الدور الرئيس في الحالة النضال وفي مواجهة ومقاومة الاحتلال بل ويتصدرون مشهد النضال، وعلى عاتقهم يقع الكثير، فهم عماد الأمة وقادتها المستقبلين، وقد خرجت العديد من الدراسات بضرورة الاهتمام بهذه الفئة وإثراء القيم السياسية لديهم كما في دراسة حامد (٢٠١٦). كل ما سبق يوضح أهمية إجراء هذه الدراسة للتعرف على الدور الفعلي الذي تؤديه الدراما التركيبية والمتمثلة في هذه الحالة في مسلسل قيامة أرطغرل في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

١،٣ مشكلة الدراسة

إن للدراما دوراً كبيراً في التأثير على اتجاهات الناس وسلوكهم الاجتماعي والسياسي وتعديل قيمهم، وللدراما القدرة على إحداث تغييرات كبيرة وسريعة في البنى الاجتماعية والثقافية والقيم السياسية والنضالية لدى المجتمعات. وتكمن مشكلة الدراسة في أن الدراما تغير قيم المجتمعات بل وتخلق قيماً جديدة لها بأسلوب جذاب محبب دونما أدنى مقاومة من هذه المجتمعات، وهذا التغيير للقيم القائمة وخلق قيم جديدة يتحكم بها من يصنع الدراما ويقف خلفها وينتجها. حيث أن للدراما التركيبية تأثيراً كبيراً على

المجتمع الفلسطيني سيما المديبلج والمترجم منها، كما أن لها تأثيراً على كافة المجتمعات العربية، وتحديدأ على فئة الشباب، حيث أكدت ذلك دراسة حسام حمد (٢٠١٨).

في الأونة الأخيرة باتت الدراما التركية تأخذ مجالا واسعا من المشاهدات ومن البث الفضائي ، نظراً لقدرتها على جذب فئات كثيرة من الجمهور وخاصةً فئة الشباب وتحديدأ طلاب الجامعات الذين يقبلون على مشاهدتها ويمضون أوقاتا طويلة في متابعتها لما تحتويه من قصص وموضوعات جديدة وأداء في مثير وجذاب.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة سنجد أن هناك عددا من الدراسات التي تناولت الدراما مثل دراسة سمية (٢٠١٩) والتي تناولت موضوع دور الدراما التاريخية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب. ودراسة حمد (٢٠١٨) والتي تناولت القيم السائدة في المسلسلات التركية وانعكاساتها على سلوك طلاب الجامعات، حيث أكدت أن المسلسلات التركية لها القدرة على جذب فئات كثيرة من الجمهور وخاصة فئة الشباب، سيما طلبة الجامعات الذين باتوا يمضون أوقاتا طويلة في متابعتها، بل وباتوا يقلدون أبطالها في الشكل والملبس وتكوين العلاقات وغير ذلك. وأيضا دراسة حيدر ٢٠١٩ والتي بحثت في الهوية الوطنية في المسلسلات التركية الجديدة "نحن" و" الآخر" وصراع القيم في مسلسل العهد. ودراسة الدليمي حسين (٢٠١٦) والتي هدفت إلى معرفة مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير في سلوك الشباب الجامعي، ومدى تغيير القيم لديهم والوقوف على مدى التأثيرات التي تركتها تلك المشاهدات على سلوكهم وعاداتهم. هذه الدراسات في مجملها أكدت على أن المسلسلات التركية لها القدرة على جذب فئات كثيرة من الجمهور وخاصةً فئة الشباب، سيما طلبة الجامعات الذين باتوا

يمضون أوقاتا طويلة في متابعتها، بل وباتوا يقلدون أبطالها في الشكل والملبس وتكوين العلاقات وغير ذلك.

وفي المقابل نجد أن هناك عددا من الدراسات السابقة التي تناولت القيم السياسية بشكل مجرد مثل دراسة الجدة ٢٠١٥ والتي قاست آثار تحول القيم السياسية في العراق لقترة ما بعد الإحتلال الأمريكي، ودراسة رمضان ٢٠١٥ التي تناولت القيم السياسية التي تستخدمها ماليزيا في الحكم الرشيد وإمكانية الإستفادة الفلسطينية منها.

ومن الجدير بالذكر أن عددا من الدراسات السابقة أوصت بدراسة دور الدراما في تعزيز القيم والتي تذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة حامد (٢٠١٦) والتي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول القيم ذات الدلالة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وذلك بسبب شح البحوث والدراسات في هذا المجال. كما وأكدت نفس التوصية دراسة زكية منصور (٢٠٠٨)، والتي أكدت أيضا على ضرورة إجراء دراسات مستقبلية على طلبة الجامعات على فترات زمنية منتظمة لمعرفة مدى تقدم وعيهم بالقيم السياسية. وبناء على ما تقدم تتعثل مشكلة الدراسة الحالية في استكشاف دور مشاهدة الدراما لتاريخية التركية في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم (مسلسل قيامة أرطغرل نموذجاً).

١،٤ أسئلة الدراسة

سوف تقوم الدراسة بالإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما هي أسباب مشاهد طلبة الجامعات الفلسطينية للدراما التركية التاريخية؟

٢- ماهي أبرز القيم السياسي التي وردت في مسلسل قيامة أرطغرل؟

٣- ما مدى تشابه أحداث مسلسل قيامة أرطغرل مع الحالة الفلسطينية؟

٤- هل يعزز مسلسل قيامة أرطغرل القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟

٥- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس، العمر، المرحلة الدراسية، التخصص

الجامعي، الجامعة، معدل المشاهدة) والقيم السياسية (الستة) التي وردت في مسلسل قيامة أرطغرل

من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية؟

١،٥ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة للوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن أسباب مشاهدة طلبة الجامعات الفلسطينية للدراما التركية التاريخية المتمثلة في مسلسل قيامة أرطغرل

٢- التعرف على أبرز القيم السياسية الواردة في مسلسل قيامة أرطغرل.

٣- الكشف عن حالة التشابه بين مسلسل قيامة أرطغرل والحالة الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية.

٤- الكشف عن دور مسلسل قيامة أرطغرل في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، من وجهة نظرهم.

٥- استكشاف الفروق الإحصائية بين متغيرات (الجنس، العمر، المرحلة الدراسية، التخصص الجامعي، الجامعة، معدل المشاهدة) والقيم السياسية (الستة) التي وردت في مسلسل قيامة أرطغرل من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية؟

١،٦ أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال أهمية موضوعها الذي تناوله، ويؤكد عاطف العبد (٢٠٠٠) بأن

البحوث العلمية تكتسب أهميتها في ضوء العديد من العناصر التي ترتبط ارتباطا مباشرا ببحث تساهم في

حل مشكلاته، كما أنها تمثل إضافة نوعية في الميدان العلمي والمعرفي والمجال الذي تخصص فيه وتنتمي الدراسة إليه (عاطف العبد، ٢٠٠٠). وتنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين:

١،٦،١ الأهمية العلمية

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إبراز دور وتأثير مشاهدة الدراما التاريخية التركية في القيم السياسية حيث وصلت شهرة هذا المسلسل إلى العديد من الدول الإسلامية وقد أكدت هذه الأهمية ملكة ماليزيا (عزيرة آمنة ميمونة إسكندرية) بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠١٩ في تغريدة لها عبر تويتر والذي نشرها موقع ترك برس: والتي عبرت بها عن إعجابها بالمسلسلات التركية، وبالأخص "قيامه أرطغرل" حيث قالت في تغريدها: "أنصح الجميع بمشاهدة مسلسل المفضل. موضوعه متعلق تماماً بالإسلام. وتتجلى أهمية الموضوع أيضاً في أمر رئيس وزراء باكستان عمران خان في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، بدبلجة حلقات مسلسل قيامه أرطغرل إلى لغة الأوردو استعداداً لعرضها على شاشة التلفزيون الحكومي، وقال: إن مسلسل قيامه أرطغرل سيساعد الشباب على فهم التاريخ الإسلامي، وعلى إثر ذلك أعلنت قناة "PTV" الرسمية الباكستانية بتاريخ ٢٠ إبريل ٢٠٢٠م؛ أنها ستعرض المسلسل "قيامه أرطغرل" على شاشتها ٣ مرات باليوم الواحد طوال شهر رمضان المبارك. (وكالة أنباء تركيا، ٢٠٢٠م). وهذا يوضح لنا مدى تأثير المسلسلات التركية التاريخية وخاصة مسلسل قيامه أرطغرل على القيم السياسية سواء كانوا سياسيون أو أفراد عاديين في المجتمع.

وتبرز الأهمية كون الدراسة تتناول طلبة الجامعات الفلسطينية، والتي تعتبر فئة من أهم فئات المجتمع الفلسطيني ومن أكثر الشرائح دوراً وحيويةً وتأثيراً في حالة النضال الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني. وبما أن المسلسلات التركية التاريخية تركز على الدراما والقيم السياسية والتي بدورها تؤثر على فئة المشاهدين وتحديداً طلبة الجامعات الفلسطينية، وحيث إن القليل من الدراسات السابقة تناولت

الدراما في المسلسلات التركية التاريخية وموضوعة القيم السياسية؛ وتحديدًا في الواقع الفلسطيني فمن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة والتي تعتبر من أوائل الدراسات التي ستتناول مثل هكذا الموضوع.

١،٦،٢ الأهمية العملية

تنبع أهمية الدراسة العملية في أنها تبحث في الواقع الفلسطيني والذي مازال يبرز تحت الاحتلال والذي يعتبر مشابهاً للواقع والأحداث والذي يتناوله مسلسل قيامة أرطغرل، وقد أثبتت بعض الدراسات ذلك كدراسة رائد ربيع (٢٠١٧) والذي يبين فيها أن المسلسلات التركية التاريخية تحاكي الواقع الفلسطيني. وأكدت دراسة عائد مقداد (٢٠١٥) أن المسلسلات التركية أيضاً تحاكي الواقع الفلسطيني وخاصة التاريخية والتي لها علاقة بالوطنية والجاوسوسة. كما تنبع أهميتها من أنها تسعى إلى استكشاف دور مشاهدة الدراما التاريخية التركية والمتمثلة في مسلسل أرطغرل على تعزيز القيم والعادات وتحديدًا لدى طلبة الجامعات. وكونها أيضاً تسعى للتعرف عن مدى تشابه أحداث مسلسل قيامة أرطغرل مع الحالة والواقع الفلسطيني وكيفية الاستفادة من مشاهدة أحداث المسلسل في الحالة النضالية الفلسطينية كون المجتمع الفلسطيني أظهر العديد من المظاهر للنشبة بما كان يدور في أحداث المسلسل من حيث اللغة واللباس... وغيرها كما تم الإشارة في خلفية الدراسة.

وتبرز الأهمية في أن هذه الدراسة سوف تشكل رافداً هاماً وجديداً للدارسين والباحثين في العديد من التخصصات كالإعلام والدراما والقيم السياسية والعلوم الإنسانية بشكل عام. وتساهم في تطوير مجال الإعلام الفلسطيني والدراما الفلسطينية والعناية في طلبة الجامعات كونهم الشريحة المتصدرة لحالة النضال والمقاومة ضد المحتل الإسرائيلي الذي يغتصب أرضهم ويحيك المؤامرات لحسم الصراع وانتزاعها من

خلال التآمر الدولي والعربي عبر ما يسمى صفقة القرن.

١٠٧ حدود الدراسة

١٠٧،١ الحدود الزمانية

تم جمع عينة الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة عام ٢٠٢٠ م.

١٠٧،٢ الحدود المكانية

تمثل الحدود المكانية في طلبة الجامعات الفلسطينية (في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس)

١٠٧،٣ الحدود الموضوعية

دور مشاهدة الدراما التركية التاريخية والمتمثلة في مسلسل قيامة أرطغرل في تعزيز القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

١٠٨ الإطار النظري للدراسة

يعتمد الباحثون في علوم الإعلام والاتصال على نظريات علمية تتكون من قضايا ومفاهيم وافتراضات تتضمن للواقع الذي تناوله، وتوضح طبيعة العلاقات بين الظروف الواقعية وطريقة انتظامها بطريقة دالة وتبين الأسباب والظروف التي من خلالها يتشكل هذا الواقع، وإمكانية تبديله وقياس بعده الإمبريقي (التجريبي) الذي يتضمن طبيعة الواقع الخاص بالظاهرة وذلك من أجل الحصول على تفسير وفهم لهذا الواقع والتنبؤ بما يمكن أن يكون عليه هذا الواقع في المستقبل (عثمان عيسى، ٢٠٠٨).

١، ٨، ١ نظرية الغرس الثقافي

نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي استُعملت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، وتُهتم أيضاً بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، إذ يشير الغرس إلى تقارب التفات جمهور التلفزيون لواقعهم الاجتماعي، وتعدّ نظرية الغرس الثقافي من نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام، بحيث لا تقلل من قوة وسائل الإعلام ولا تضخمها، بيد أنها تقوم على العلاقة طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد، وبين عادات مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا ستعتمد الدراسة على نظرية الغرس الثقافي وسيتم تناول تأسيس النظرية واستخداماتها وفروضها ونموذجاً توضيحياً لها.

١، ٨، ٢ تأسيس النظرية

نظرية الغرس الثقافي أسسها جورج جرينر عام (١٩٦٩)، وتعد هذه النظرية من أهم نظريات الاتصال، والتي عيّنت بدراسة تأثير التلفزيون على الجمهور، مؤسس هذه النظرية جورج جرينر (George Gernner) ولد في هنغاريا عام ١٩١٩، وهاجر إلى أميركا وحصل على شهادة الماجستير (١٩٥١)، والدكتوراه (١٩٥٥) من جامعة جنوب كاليفورنيا، وكانت أطروحته الدكتوراه موسومة بـ: "نحو نظرية عامة في الاتصال" (Toward a General Theory of Communication, ٢٠٠٤) (<https://bit.ly/٢Ssl٩Uf>) وفازت كأفضل أطروحة آنذاك (ليلي الضو، ٢٠١٧).

١،٨،٣ مفهوم نظرية الغرس الثقافي

ويمكن تعريف الغرس (Cultivation) بأنه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع هي التنشئة الاجتماعية" (طلعت عبد الحكيم، ٢٠١٨)، وبذلك تعتبر نظرية الغرس نوعاً من التعلّم العرضي التي تنتج عن التعرّض لوسائل الاتصال الجماهيرية، لا سيما التلفزيون.

وتقوم هذه النظرية على دراسة قدرات وسائل الإعلام في تشكيل معارف الأفراد، والتأثير على إدراكهم لحقيقة الواقع الذي يحيط بهم، وخاصة أولئك الذين يتعرضون إلى وسائل الإعلام بشكل كبير ومتكرر. (خورشيد، ٢٠١١)، ويعتبر (شفيق، ٢٠١٤) أن هذه النظرية عبارة عن عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التعليمية المختلفة، وهي امتداد للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية والتوجيه الذي تمارسه على الفرد، لكي تكسبه اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي، ولكي يعمل على الاندماج والتفاعل في الحياة الاجتماعية.

وتعد نظرية الغرس الثقافي من أوائل النظريات التي عنيت بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، وبما أن التلفاز أحد أهم وسائل الإعلام، وما تقدمه الرسائل التلفزيونية من ثقافات وصور ذهنية وآراء؛ يقوم فئات المجتمع ومستوياته بمشاهدتها ومتابعتها؛ فإن هذه النظرية تقوم على أساس أن التلفزيون يمارس تأثيراً تراكمياً على الطرق التي يتصور بها المشاهدون العالم من حولهم (Scharrer & Blackburn

٢٠١٨).

١،٨،٤ فروض نظرية العرس

الفرضية الأساسية للنظرية هي أن الرسائل المرسله عبر التلفزيون منتشرة إلى درجة أن إجمالي كمية المشاهدة يمكن أن يتنبأ بالآراء التي تتوافق مع التشوهات الموجودة في محتوى التلفزيون (Morgan et al, ٢٠١٥)، وكما أشارت خضرة المفلح (٢٠١٥) في كتابها الاتصال والمهارات والنظريات وأسس عامة؛ أن: "النظرية تفترض أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفو المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون". وتضيف أن مؤسسي النظرية يعتبرون أن (كثيفي المشاهدة) يحدث لهم تأثير قوي وكبير من قبل وسائل الاتصال الجماهيري على إدراكهم للعالم الخارجي، وخاصة أولئك الذين يمكنهم فترات طويلة ومنتظمة على تلك الوسائل، وفي المحصلة فإنه يتولد لديهم اعتقاد أن ما يشاهدونه (وخاصة المشاهد المتكررة) في التلفاز من وقائع وأحداث وشخصيات إنما هو مطابق للواقع الذي يعيشه، كما يميلون إلى رؤية الواقع كما يصوره التلفاز مقارنة بمن هم قليلو المشاهدة (خضرة المفلح، ٢٠١٥).

وفي دراسة (جرينر، وآخرون، ٢٠٠٢) أشاروا بأن نظرية العرس تفترض أن مشاهدة التلفاز بشكل متكرر له تأثير تراكمي طويل الأجل على المشاهدين، وأن مضمون البرامج التي تبث من خلال التلفاز تحتوي على أفكار وقيم تؤثر على الجمهور. وأضاف (Shrum & Lee, ٢٠١٢) أن المشاهدة المتكررة للبرامج بمرور الوقت توفر صورًا ذهنية يمكن الوصول إليها وتفعيلها في أذهان المشاهدين عند تقييمهم للواقع الذي يعيشون فيه. وفي ذلك إشارة إلى أن القائم بالاتصال يريد توجيه الرأي للمشاهدين بأن ما يعرضه في البرامج هو الواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه.

وقد أشار جورج جربنر George Gerbner بأن التلفزيون أصبح قوة مهيمنة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. وبناء على ذلك فإن العلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة، يبرز أهمية ودور التلفزيون في غرس القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، ويرى جربنر أن التلفزيون أصبح محطاً مركزاً أساسياً للثقافة الجماهيرية، وأصبح تأثيره أساسياً في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين.

١،٨،٥ الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس

وضع جربنر مجموعة من الدعائم الأساسية لنظرية الغرس تتمثل في:

١. يعدّ التلفزيون وسيلة مميزة للغرس الثقافي مقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى، ويكتسب هذا التميز عن غيره من وسائل الاتصال في سهولة التعرض إليه، وشيوع استخدامه في المنازل، ويعمل أيضاً على تنشئة الأطفال بدرجة كبيرة لا تُحدثها الوسائل الأخرى، حيث يستغرق التلفزيون الطفل منذ ولادته نظراً لتوفر عناصر الجذب كالصورة والصوت والألوان، فهو يتميز عن غيره من الوسائل، إذ يتميز عن الوسائل المطبوعة في عدم حاجته للقراءة والكتابة، كذلك يتميز عن الراديو في إمكانية توفير الرؤية إضافة للسمع، ويختلف عن الكثير من الوسائل في الكثير من الميزات. لذلك يعدّ التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام التي تترك أثراً ملموساً في تقديم الأفكار والقيم والصور الإعلامية المختلفة لجميع فئات وقطاعات المجتمع.

٢. يقوم التلفزيون بدور مهم في حياة المجتمع، حيث يعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع، ويعمل على تقليل الفروقات والاختلافات بين القيم السائدة والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين، حيث يصلون إلى

قناعة بأن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر التلفزيون، من أجل ذلك يُرى للتلفزيون على أنه الأداة التي تربط بين الصفوة والجمهور العام.

٣. تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم مفاتيح للغرس، حيث يجب أن تعكس أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة، مع التركيز على قياس المشاهدة الكلية.

ومن المهم أيضاً أن تنتج أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس إلى اعتبارات العالم الواقعي، وهذا مطلب مهم من مطالب الغرس، وكذلك تحتل الرمزية التي يقدمها التلفزيون أهمية كبيرة وهذا مطلب آخر من مطالب عملية الغرس.

٤. يساهم تحليل الغرس في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد، حيث تهتم النظرية بالتغيير الذي يحدثه التلفزيون نتيجة للأشكال المتكررة، والقصص المتميزة لجذب الجمهور. وبهذا يعد التلفزيون أداة للتنشئة الاجتماعية. (وجدي عبد الظاهر، ٢٠١٣)

٦، ٨، ١ خطوات تحليل الغرس: Cultivation Analysis

تعتمد بحوث الغرس على خطوات متتالية:

الخطوة الأولى: تحليل المحتوى التلفزيوني: ويقصد بذلك تحليل مضمون الرسائل التلفزيونية، حيث توجد فروق جوهرية بين الواقع الاجتماعي الحقيقي وبين الصورة التي تنقلها الرسائل التلفزيونية لهذا الواقع ويكتسب تحليل المحتوى التلفزيوني أهميته من تحقيقه لثلاثة أهداف:

١. يبين ويوضح حقيقة السياسات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها النظم الاجتماعية والقيم السائدة.

٢. يعبر عن حقيقة التأثير المتبادل بين الأفراد وكذلك العلاقات الاجتماعية والقيم السائدة .

٣. يقدم لنا أساساً لإظهار ما يسببه الفعل من نتائج يمكن ملاحظتها .

الخطوة الثانية: إعداد صحيفة الاستبيان : وتأتي هذه الخطوة بعد تحليل المحتوى حيث يتم استخدام نتائج التحليل في إعداد صحيفة الاستبيان، حيث يتم صياغة الأسئلة التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الحقيقي.

الخطوة الثالثة: إجراء المسح الميداني على الجمهور : وتأتي هذه الخطوة بعد إعداد صحيفة الاستبيان حيث يتم إجراء المسح على الجمهور بتوجيه الأسئلة التي تم وضعها في إعداد صحيفة الاستبيان من أجل تحديد حجم التعرض، وكثافة المشاهدة النسبية ويتم تقسيمها إلى:

كثيفي المشاهدة. Heavy viewer.

متوسطي المشاهدة Medium Viewer

منخفضي المشاهدة Light Viewer

الخطوة الرابعة: تحليل البيانات واستخراج النتائج :وهذه هي المرحلة الأخيرة بعد استكمال الخطوات السابقة حيث وتتمثل في استخراج النتائج من أجل معرفة الفروق الأساسية بين مستويات المشاهدة الثلاثة سابقة الذكر، وتعمل على مقارنة الواقع الاجتماعي المدرك لكل من كثيفي ومنخفضي المشاهدة.

(وجدي عبد الظاهر، ٢٠١٣)

١،٨،٧ الاستخدامات الحديثة لنظرية الغرس

ولقد استخدمت نظرية الغرس في العديد من البحوث والدراسات والمواضيع المختلفة لدراسة تأثير مشاهدة التلفاز على قيم اجتماعية مختلفة، وقد تم تغطيتها عن طريق التلفاز منها ما هو متعلق بالجريمة والصورة النمطية والمشاكل الصحية وغيرها (جرنر، وآخرون، ٢٠٠٢). وهناك عدد محدود من الدراسات قامت بدراسة تأثير الدراما على جوانب أخرى مثل الجريمة، حيث إن (Custers et.al, ٢٠١٧) درسوا ما إذا كانت الأخبار والمشاهد الدراما الإجرامية ترتبط بشكل غير مباشر بسلوك الحماية الذاتية عن طريق الخوف من الجريمة. أما (Selepak & Cain, ٢٠١٥) وباستخدام نفس النظرية درسوا التعرض للدراما التلفزيونية البوليسية وأثرها على تصورات الجريمة والإجرام العنصري.

كما أن هناك دراسات أخرى تتعلق باستخدام نظرية الغرس لدراسة تأثير الدراما الطبية على الجمهور، مثل (Kim & Baek, ٢٠١٩) حيث قاموا بدراسة تأثير الدراما الطبية على سلوكيات أنماط الحياة الصحية كالتدخين وممارسة الرياضة واستهلاك الخضروات. وقام أيضا (Chung, ٢٠١٤) بدراسة العلاقة بين مشاهدة الدراما الطبية وتصور المشاهد والمعتقدات المتعلقة بالصحة. وعدد آخر من الدراسات تطرقت لدراسة تأثير التلفاز على قيم اجتماعية أخرى مثل (Lull & Dickinson, ٢٠١٦) حيث قاما بدراسة العلاقة بين الدراما والأثنية عند طلبة الجامعات. بالإضافة إلى ذلك وباستخدام نظرية الغرس قامت (ليلي الضو، ٢٠١٧) بدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التحولات الحضارية للشباب السوداني.

وهذه الدراسة سوف توضّح من خلال هذه النظرية دور مشاهدة الدراما التاريخية التركية (مسلسل

قيامه أرتغرل). في التأثير على القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. كون واقع المسلسل يحاكي واقع القضية الفلسطينية.

١،٩ مصطلحات الدراسة:

١،٩،١ الدراما:

التعريف العلمي

هي شكل من أشكال الفن الأدبي القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث، وتتسلسل أحداث هذه القصة من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات، من خلال الصراع الذي ينشأ ثم يتأزم ثم ينتهي عن طريق المصالحة أو الفصل بين القوى المتصارعة، وتتجسد هذه الصورة عن طريق الممثلين والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى (العناني، ١٩٩٧).

تعد الدراما مفهومًا قديمًا قدم الإغريق، وتعني العمل أو التناقض، وتجمع الدراما في القصة العديد من الحالات التي يعيشها الإنسان، ويتعرض لها في حياته اليومية، كالحنن والضحك والخوف والجدية والواقعية، وهي نوع من الأداء التمثيلي جمعت مع بعضها بعضاً لتصبح قصة ذات معنى، ومن ثم عرضها من خلال وسائل العرض الإعلامية المختلفة لتبقى أوضح.

التعريف الإجرائي للدراما

هي قصة تقدم للجمهور من خلال فعل التشخيص، تجسد قصة، يتم عرضها من خلال مجموعة من الممثلين تدعمهم في ذلك الوسائل التقنية والفنية كالديكور والإضاءة والمؤثرات والصوت، يتم تقديمها عبر وسائل الاتصال والتواصل المختلفة كالسينما، والتلفاز، والراديو، والمسرح، ومنصات التواصل الإجتماعي المتعددة (عبد الرحيم درويش، ٢٠٠٥).

٢، ٩، ١ القيم السياسية:

التعريف العلمي

تعد من القيم المهمة للفرد والمجتمع لأنها توضح علاقة الفرد بالآخرين في ضمن المنظومة المجتمعية التي يعتبر جزءا أساسيا منها، بحيث يمارس كل عضو في المجتمع حياته بحرية من خلال أخذ ماله من حقوق ومعرفة ما عليه من واجبات بكامل الحرية وفي إطار المساواة بين جميع أفراد المجتمع، بحيث تعمل القيم السياسية على فهم الأفراد للحيثيات السياسية وتشكل إجماعا عاما على الأهداف الوطنية للأفراد جميعا ودعمها للقرارات السياسية. (أبو علي، وشقورة، ٢٠١٨).

التعريف الإجرائي

القواعد والأسس التي يكتسبها الطالب في الجامعة من بيئته السياسية، وتشعره بالولاء والانتماء للوطن وإلى مرجعيته السياسية، وتعزز لديه الاهتمام بالنشاط السياسي، ليكون فاعلا ومؤثرا في نشر

الثقافة السياسية والوعي السياسي في المجتمع الفلسطيني، ليمارس حقه بحرية وكرامة ومساواة لتحقيق العدالة والتسامح في المجتمع لمواجهة التحديات.

١٠،٩،٣ الحرية

التعريف العلمي

الحر نقيض العبد والتحرر من العبودية (ابن منظور، د. ت) (الرازي، ١٩٦٧)، والحرية هي الانطلاق من كل قيد، بالخضوع الواعي لنواميس الكون والشرع، فالحرية والمسؤولية لا تنفصلان (الغنوشي، ٢٠٠٧)، وما يميز الإنسان عن غيره ويتمكن بها من الممارسة والاختيار دون إكراه ضمن حدود معينة (الزحيلي، ٢٠٠٠). كما أنها ممارسة الطاقات الإنسانية حتى منتهها مع الحفاظ على التوازن بين هذه الطاقات (قاسم، ٢٠١٢).

التعريف الإجرائي للحرية

أن ينطلق طالب الجامعة الفلسطيني بإبداعاته وطاقاته بتوازن ومن غير قيود، وفق اختياراته المحضة ودون إكراه من أحد بحيث لا يتعارض ذلك مع نواميس الكون والشرع.

١٠،٩،٤ المساواة

التعريف العلمي

ساوى وتساويا أي تماثلا (الفيروز أبادي، ١٩٦٦). وساوى بين الناس أي عادل بينهم (معجم المعاني، د ت). فجميع أفراد المجتمع وبغض النظر عن جنسيتهم ودينهم ولغتهم يعتبرون سواسية في

اكتساب الحقوق وما يترتب عليها من التزامات وواجبات (كريم كشاش، ١٩٨٧). وهي التماثل الكامل ما بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات دون تمييز لسبب من أسباب التفاضل التي ليس للإنسان علاقة به كالحلق كمثل اللون العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية، وتوفّر معاملة مساوية لكل بني البشر، وإلغاء الفوارق الموجودة بين الناس (موقع إسلام ويب، ٢٠٢٠).

التعريف الإجرائي للمساواة

وهي أن يتمثل طلبه الجامعات في المجتمع في الحقوق والواجبات مع أبناء الوطن الواحد من دون تمييز للون أو العرق أو الدين، والتعامل الواعي ما بين جميع الناس ويساهموا في ذلك على هذا الأساس.

١،٩،٥ الانتماء

التعريف العلمي

اتجاه وحاجة إنسانية وإحساس ورغبة وشعور سلامة الخضور (٢٠٠٦) الشعور بالولاء والانتماء، ومدى قوة العلاقة التي تربط المواطن بالوطن تختلف اختلافاً معيناً ما بين شخص وآخر (فرحان المساعيد، ٢٠١٤) وهو مجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية، يقرها المجتمع ويؤمن بها وتنعكس على أفراد المجتمع فيقرونها ويكافحون من أجلها (الجواهري، وآخرون، ١٩٨٠). ويعتبر ولاء الشخص لوطنه شاملاً لمفهوم الانتماء ويتميز بأنه مستعد للدفاع عنه والتضحية من أجله نتيجة لما يقدمه له من امتيازات. (فتحية أوهايه، ٢٠١٢، ص ١٨).

التعريف الإجرائي

اتجاه وإحساس طالب الجامعة الفلسطينية بمدى ارتباطه بوطنه، من خلال إيمانه بالأنماط السلوكية والفكرية التي يقرها مجتمعه ويؤمن بها، ويتعمق الانتماء بحصوله على حقوقه وفهمه لواجباته، وحينما يسود الإحساس بأن له دور يمكن أن يلعبه، وأن المجتمع بحاجة إليه يصبح مشاركاً في تفاعلاته ومستعداً للتضحية من أجله.

١،٩،٦ العدالة

التعريف العلمي

إن العدالة هي الاستقامة، بينما العدل هو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (الجرجاني، ٢٠٠٣). وهي شعورٌ كاملٌ بالنفس بينه العقل السليم وينطق به ضميرٌ مبصرٌ يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه من غير تعدٍ أو انتهاك لحقوق الآخرين (صلاح، ٢٠١٥). وتعني الاستقامة عدم الاعوجاج والانحراف، وهي ليست أوصافاً نفسانية، بل هي صفة علمية تعني الاستقامة وعدم الجور (مذكور، ١٩٨٣) والعدالة السياسية تقوم على أساس حق المشاركة السياسية وتكافؤ الفرص للمواطنين من أجل تسيير الدولة وإدارة شؤونها (بومدين بوزيد، ٢٠٠٩).

التعريف الإجرائي للعدالة

أن يتولد لدى طلبة الجامعات شعور يبصرهم بضرورة الإيمان وأهمية العدل والعدالة من خلال إعطاء كل ذي حق حقه من غير تعدٍ أو انتهاك لحقوق الآخرين، ويسعوا إلى تحقيق شروط الاستقامة

وتكافؤ الفرص على أساس تحقيق العدالة السياسية والشراكة السياسية والوعي في إدارة شؤون الدولة.

١٠٩٧، ٧ المواطنة

التعريف العلمي

المواطنة والمواطن مأخوذة من الوطن المنزل الذي تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله (ابن منظور، ١٩٩٤). مفهوم المواطنة هو الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة بينما مفهوم الوطنية فهو يعني حب الوطن والإخلاص له والتضحية من أجله (قصور مهدي، ٢٠١٦) والوطنية بأنها "تعبير قوم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦). فالمواطنة تعتبر اتحاد ما بين حقوق المواطن وواجباته من خلال تربيته الوطنية، فهي تتميز بتقديم الخدمات في ظل الظروف والأوقات سيما وقت السلم والحرب، وتتميز بالولاء للوطن (بدوي، ١٩٨٢).

التعريف الإجرائي للمواطنة

الشعور العميق بحب الوطن ومرجعياته السياسية وتكريس وتعزيز إخلاص الفرد لوطنه الذي يشمل الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني والدفاع عنه والتضحية من أجله.

١٠٩٨، ٨ الشورى

التعريف العلمي

الشورى والمشاركة بمعنى الاستخراج والإظهار، والمشورة ما ينصح به من رأي غيره (المعجم الوسيط، د ت). ومنه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى، وشاوره مشاورةً وشوراً (الراغب الأصفهاني، ١٩٦١).

وتعرف الشورى في الاصطلاح بأنها استخراج الرأي للأمر الذي يراد التشاور فيه من خلال مراجعة البعض للبعض الآخر (أبو بكر القاضي، ١٩٦٨). وتعرف أيضا بأنها اجتماع الناس على استخلاص الصواب وذلك بعد طرح العديد من الآراء حول مسألة معينة حتى يهتدوا إلى قرار (ابن الأزرق، ١٩٨٧). وتعرف بأنها تقليب للآراء المختلفة والمتعددة حول وجهات نظر مطروحة من قبل من يكون مؤهلاً ومختصاً، حتى يتم الوصول إلى أفضل رأي للوصول إلى أفضل النتائج (محمد أبو فارس، د ت). وهي استطلاع لآراء أصحاب الخبرة من أجل الوصول إلى أقرب الأمور إلى الحق (عبد الرحمن عبد الخالق، ١٩٧٥).

التعريف الإجرائي للشورى

استشعار طلبة الجامعات بأهمية تقليب الآراء واستمراجها من قبل أصحاب الخبرات للوصول إلى اتخاذ قرارات صائبة وحكيمة في كل المجالات، وممارسة ذلك منهجا وسلوكا في حياتهم وواقعهم.

١،٩،٩ المسلسلات

التعريف العلمي

تعتبر فناً قائماً بذاته، وجزءاً مهماً من مادة الدراما، وتأخذ شكلاً مهماً فيها، وتمثل من خلال عمل درامي أو روائي طويل يحمل رسالة، تقدم عبر وسيلة إعلامية جماهيرية، تتعدد فيه الشخصيات، وتشابك فيه الأحداث، وتنتهي كل حلقة بعقدة مشوقة تقود إلى الحلقة التي تليها (الحلواني، ١٩٩٠). وتكون هذه الحلقات طويلةً ومتتاليةً، ومتراصةً بحيث تعتمد كل حلقة على الحلقة التي تسبقها (مساعد،

(٢٠٠٩)، وهي مجموعة من الأحداث والمواقف التي تعمل على شد الانتباه وتوتير الأعصاب والإثارة والشويق (سامية، ١٩٩٩). وتدور أحداثها بجبحة درامية واحدة، أو عدة حبات من خلال تناولها لمواضيع اجتماعية أو تاريخية يتم ربط أحداثها ببعضها البعض بخيط درامي في سياق حقبة زمنية معينة (خلوص، ١٩٩٣).

التعريف الإجرائي للمسلسلات

عمل درامي يعتبر شكلا من أشكال الفن يحمل رسالة من خلال حلقات طويلة ومتتابة ومتراطة ببعضها، تدور فيها الأحداث بجبحة درامية أو أكثر في مواضيع اجتماعية أو سياسية في حقبة زمنية معينة.

١٠، ٩، ١٠ الجامعة:

التعريف العلمي

وهي مؤسسة للتعليم العالي و البحث تمنح درجات أكاديمية في مختلف المواد ، وتوفر التعليم الجامعي و الدراسات العليا، و قد أشتقت كلمة جامعة من اللغة اللاتينية و تعني "مجتمع من المعلمين والمتعلمين" كما أنها مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف و تطوير التقنيات و تهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية والتقنية (فضيل دليو، وآخرون، ٢٠٠٦). وتعتبر مركزاً للإشعاع الثقافي ونظاما ديناميكيا متفاعلا بين عناصره (مسعود سعود، قطان سرحان، ١٩٩٤). وتعرف الجامعة أيضا على أنها المكان التي تتم فيه المناقشة الحرة المفتوحة بين المعلم والمتعلم وذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء

هيئة التدريس من مختلف التخصصات وكذلك بين الطلاب المنتظمين في هذه التخصصات (عبد العزيز صفر، ٢٠٠٥).

التعريف الإجرائي للجامعة

مؤسسة للتعليم العالي تناغم العقل وتقدم المعارف والعلوم المتخصصة المختلفة وفق التخصصات التي تدرس فيها، ويلتحق بها الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية بنجاح بموجب المعدلات المسموح بها لكل تخصص، ولها حرية التصرف في شؤونها ويتمتع أفرادها بحرية التعليم والمناقشة، ولها سلطة منح الشهادات والدرجات العلمية في مختلف أنماط الدراسة..

١١، ٩، ١ طلبة الجامعة:

التعريف العلمي

وهم الطلبة الذين أكملوا تعليمهم للثانوية العامة، وقاموا بالالتحاق بكلية من الكليات التابعة للجامعات لدراسة تخصص تدرسه الجامعة، وهم ضمن الفئة العمرية من ١٨ - ٢٣ سنة، وقد يزيد عن ذلك حسب رغبة الطالب بالالتحاق في الدراسة، ويتميزون عن باقي أفراد المجتمع بأن لديهم من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف (حمدي علي، ٢٠١٧). هم الطلبة الذين أكملوا تعليمهم للثانوية العامة، والتحقوا بكلية من الكليات التابعة للجامعات لدراسة تخصص تدرسه الجامعة، وهم ضمن الفئة العمرية من ١٨ - ٢٣ سنة، وقد يزيد عن ذلك حسب رغبة الطالب بالالتحاق في الدراسة، ويتميزون عن باقي أفراد المجتمع بأن لديهم من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف (حمدي علي، ٢٠١٧). وهم شريحة من الشباب المتعلمين يدرسون بالجامعة ويتمركزون في المؤسسات التعليمية (سحر وهي، ١٩٩٦). وهم

الحاصلون من الدراسة الجامعية ومن تخصصاتها المختلفة على ثقافة أكاديمية تؤهلهم للقيام بدور وظيفي عند التخرج، لخدمة مجتمعهم ويكونوا قادرين على تحمل المسؤولية والتنمية والبناء (محمد إبراهيم، هاني موسى، دت).

التعريف الإجرائي للطلبة

وهم الطلبة الذين أخوا مرحلة الثانوية العامة بنجاح والتحقوا بالجامعات الفلسطينية المعترف بها، وهم شريحة يافعة يتميزون ببعض الخصائص العلمية والمعرفية ويكون لديهم الشجاعة والمبادرة في خدمة مجتمعهم والدفاع عن أوطانهم وحقوقهم.

١،١٠ خلاصة

تناول الفصل الأول مقدمة تعطي تصورا حول الدراسة، ثم تناولت خلفية الدراسة مبررات تناول هذه الدراسة والتي تمثلت في إبراز مدى اهتمام الواقع الفلسطيني بالدراما التاريخية التركية والالتفات إلى انضمام فئة جديدة انضمت إلى جمهور الدراما تمثلت بالفئة التي لم تكن تتابع الدراما سابقا بل وكانت تعتبرها من المحرمات والمحظور متابعتها مما أدى ذلك إلى التعمق والبحث في هذه الدراسة، ثم تناولت الدراسة المشكلة والتي تمثلت في أن الدراما تؤثر في سلوك الجماهير بشكل خطير وتعمل على دس القيم الجديدة بطرق مشوقة وجذابة مكان القيم السائدة، ثم طرحت الدراسة أسئلة تمثلت في: ما أسباب متابعة الدراما وما هي أبرز القيم السياسية التي كان لها دور في واقع طلبة الجامعات الفلسطينية، وما دور تلك القيم في نضالهم ومقاومتهم للاحتلال الصهيوني وأعوانه؟ ثم حددت الدراسة العديد من الأهداف للوصول إلى النتائج والتي تمثلت في التعرف على أسباب متابعة الدراما التاريخية ومسلسل أرطغرل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، واستكشاف دور مشاهدة الطلبة للمسلسل على قيمهم السياسية

واستكشاف إلى أي مدى كان لهذه القيم دور في الحالة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني وأعدائه الذين يتآمرون على قضيتهم ووطنهم. وقد برزت أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والمتمثل في أثر مشاهدة الدراما من خلال مسلسل أرطغرل على القيم السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة والتي جمعت ما بين الدراما التاريخية والقيم السياسية خاصة على شريحة مهمة وحيوية تنصدر حالة النضال والمقاومة في الحالة الفلسطينية وهي فئة طلبة الجامعات الفلسطينية. وتم اعتماد حدود الدراسة والمتمثلة في طلبة جامعة النجاح الوطنية الفلسطينية ضمن الفترة الزمنية لإجراء الاستبانة في العام ٢٠٢٠. فيما اعتمدت الدراسة على نظرية الغرس الثقافي وذلك من أجل القيام بقياس وفحص مدى تطابقها للدراسة والاستفادة منها في تفسير الظاهرة. وفي الختام تم وضع مصطلحات الدراسة والتي تعرف مصطلحات الدراسة من الناحية العلمية والمعنى الإجرائي لتلك المصطلحات.